انتقال الخلافة من السفيانيين إلى المروانيين

قراءة في الروايات

د . غيداء خزنة كاتبي

الجامعة الأردنية - قسم التاريخ

انتقال الخلافة من السفيانيين إلى المروانيين
قراءة في الروايات

اتجهت العصبية القبلية في الشام إلى تأييد الأمويين في صراعهم مع أهل الكوفة، وكان انتصار معاوية بن أبي سفيان انتصاراً واضحاً للتيار القبلي.

وأظهر معاوية بن أبي سفيان قدرةً واضحة في التعامل مع هذا التيار، فتطلع إلى القبائل اليمانية، وكان زواجه من ميسون بنت بحدل الكلبية (كلب اليمانية)، سنداً قبلياً قوياً له[١]، واسترضى رؤساء القبائل القيسية[٢] فحقق بذلك قدراً من التوازن القبلي، انعكس إيجابياً في تثبيت دعائم الخلافة الأموية[٣].

ويبدو أن معاوية حاول أن يبث الفكرة[٤] بأن بيته هو الذي يصلح للحكم، وأن يرسّخ هذه الفكرة، فلما ولي معاوية بن يزيد، قال علي الغدير الغنوي:

واقدر بقايلكم خذها يزيد فقل ... خذها معاوي لا تعجز ولا تلم

إن الخلافة إن تثبت لثالثكم ... تثبت أواخيها فيكم فلا ترم[٥]

وكان معاوية قد نادى بالشورى، وحين أراد البيعة لابنه يزيد، أظهر التزامه بالفكرة ببيعة أهل الشام له، وسفره للحجاز لأخذ موافقة أهله، وبدعوة الوفود إلى الشام[٦]. ولكن المحاولة جوبهت بعد وفاة معاوية بثورة الحسين بن علي[٧]، ثم ثورة عبد الله بن الزبير[٨]، ولم تكن ثورة أي من الاثنين على أساس الوراثة، بل على أساس الفضل والمنزلة، وعلى أساس الشورى[٩].

وتأزمت مشكلة الخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية، واستمرت ثورة عبد الله بن الزبير، وتدخلت عوامل قبلية وإقليمية في المشكلة، ولما كانت الشام مركز الخلافة تطلب ذلك متابعة الأحداث فيها.

ويبدو أن معاوية بن يزيد تولى الخلافة بعهد من أبيه «وكان يزيد لما عقد لابنه معاوية ألزمه الفقهاء والرواة وصرف إليه وفود العرب»(١٠).

ويحيط حياته الغموض في الروايات، التي تنسبه للتأله حيناً(١١) وللضعف حيناً آخر(١٢). وربما كان قصر مدة خلافته، وحرص المروانيين على إثبات شرعية حكمهم سبباً لطمس ذكره في الروايات، فجاء في إحدى الإشارات أن خلافته استمرت (٤٠) يوماً، وفي إشارة (٢٠) يوماً(١٣)، وفي إشارة أياماً قليلة(١٤) وجاء في إشارة أخرى أنها استمرت ثلاثة أشهر(١٥).

وترد إشارات إلى أنه أبى أن يستخلف وترك الأمر للشورى، وهناك أكثر من رواية حول هذا الموضوع.

فيذكر عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ/٧١٤م) أن معاوية قال بعد ولايته:

«....فإني نظرت في أمركم فضعفت عنه، فابتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن الخطاب حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده، فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر، فلم أجدها، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من أحببتم، ثم دخل منزله ولم يخرج إلى الناس، وتغيب حتى مات»(١٦). وهذه إشارة بأن معاوية بن يزيد أبى أن يستخلف ولزم منزله. وفي هذا نفي لأي حق للسفيانيين في الخلافة.

ويذكر الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) في روايته عن صالح بن كيسان (ت ١٤٠هـ/ ٧٥٧م)(١٧) بأن معاوية طلب من حسان بن مالك بن بحدل الكلبي أن يصلّي بالناس «إلى أن يرضى المسلمون بإمام يجتمعون عليه»(١٨).

ويذكر القاسم بن عضاه الأشعري في روايته، بأن معاوية أبى أن يستخلف وطلب من حسان أن يصلّي أربعين ليلة، وترك الأمر للتشاور(١٩).

ولعل الأربعين ليلة هنا تتصل بالرواية التي تجعل فترة خلافته أربعين يوماً. وينفرد الواقدي برواية أخرى بأن معاوية بن يزيد خطب لما مات أبوه وقال:

«إن كان خيراً فقد استكثر آل أبي سفيان منه، وإن كان شراً فلا حاجة لنا فيه، فاختاروا لأنفسكم إماماً تبايعوه هو أحرص على آل أبي سفيان مني، واخلعوني فأنتم في حلٍ من بيعتي واستمر حتى مات»(٢٠).

يلاحظ من هذه الروايات بأن معاوية بن يزيد لم يسمِ أحداً من بعده، ودعا إلى الشورى، وواضح أن الشورى هنا أموية شامية. وإذا كانت الرواية الأخيرة تتضمن الحرص على السفيانيين، فإن جل الروايات تبين أن معاوية بن يزيد رفض الوراثة المباشرة، وتخلى عن حق السفيانيين في الخلافة ودعى إلى الشورى. أليس هذا هو ما يفيد المروانيين في الوصول إلى الخلافة عن طريق الشورى الأموية الشامية؟.

وهكذا بدا الوضع قلقاً في الشام دون خليفة أموي، بينما بويع لابن الزبير في الحجاز سنة ٦٤هـ، بل إن دمشق بدت مرتبكة أو منقسمة في واقعها. ويحسن هنا استعراض الروايات وقراءتها بدقة، لملاحظة التيارات المختلفة التي تتصل بموضوع الخلافة، سواء أكانت إقليمية أم قبلية.

يعطي عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م) صورة واضحة عن الأحداث في الحجاز والشام، فيذكر أن ابن الزبير كتب إلى عامله على المدينة بإخراج بني أمية منها، «فنفوا بعيالاتهم ونسائهم إلى الشام»(٢١).

ويشير إلى مواقف الأجناد في الشام من ابن الزبير، ويقول «فثار زفر ابن الحارث الكلابي بقنسرين يبايع لعبد الله بن الزبير، وبايع النعمان ابن بشير الأنصاري بحمص لابن الزبير، ...وخرج حسان بن مالك إلى الأردن واستخلف روح بن زنباع على فلسطين، فثار ناتل بن قيس بروح بن زنباع فأخرجه، فاستولى على فلسطين وبايع لابن الزبير...»(٢٢).

ويذكر الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) أنه لما بويع لابن الزبير وقف ضد الأمويين وأمر بإخراجهم إلى الشام. ويذكر أن الحصين دعى ابن الزبير إلى البيعة، فأبى

ذلك[٢٣]. ولما رجع إلى الشام لاحظ الارتباك في وضع الأمويين كما يبدو من قوله لمروان والأمويين: «نراكم في اختلاط شديد، فأقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شامكم فتكون فتنة عمياء صمّاء...»[٢٤].

ويتناول المدائني (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) الوضع بتفصيل أكثر، فيذكر أنه بعد موت يزيد وعودة الحصين بن نمير إلى الشام، كتب ابن الزبير إلى ابن مطيع في تسيير بني أمية من المدينة. ثم يذكر مواقف الأجناد بعد موت معاوية بن يزيد فيقول: «لما مات معاوية بن يزيد ابن معاوية... علم ابن الزبير أنه لم يبق أحد يضاده فولى الضحاك بن قيس الفهري دمشق، وكان صاغياً إليه وقد كاتبه فبعث إليه بعهده وكتاب إلى من قبله يدعوهم إلى طاعته، وبعث إلى النعمان بعهده على حمص، وكان النعمان مائلاً إليه، وولى ناتل بن قيس بن زيد الجذامي فلسطين، وكان لناتل فيه هوى، ويقال: بل كان عنده بمكة فقال له: ألا تكفيني قومك، فخرج ناتل حتى أتى فلسطين وكان واليها ووالي الأردن من قبل يزيد بن معاوية حسان بن مالك بن بحدل، فبقيتا في يده وفيهما عماله فأرسل إليه ناتل: إما أن تخرج من بلاد قومي وإما أن أدخل عليك فأقاتلك فعرف ابن بحدل أنه لا قوة له به وبقومه من جذام، فخرج ابن بحدل إلى الأردن...وبويع لابن الزبير بفلسطين، وضبط له الضحاك بن قيس دمشق وأخذ له بيعة أهلها وفرق عماله فيها وأخذ له النعمان بن بشير الأنصاري بيعة أهل حمص...»[٢٥]، وبايعه زفر بن الحارث في قنسرين بعد أن أخرج منها سعيد بن بحدل الكلبي[٢٦].

أما مؤلف النقائض فيذكر في روايته أن ابن الزبير أمر بإجلاء الأمويين بعد وفاة معاوية بن يزيد على يد عبد الله بن حنظلة الغسيل، وعلق عبد الملك على تصرف ابن الزبير قائلاً: «هذا رأي انفرد به ولم يشاور أهل حُزانته*، و لو استشارهم لأشاروا عليه بغيره»[٢٧].

---

* (الحزانة عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم ولهم، انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ص ١١٢)

ويبدو أن ابن الزبير استشار بعدئذٍ فنصح بإعادة الأمويين، ولكنهم بلغوا الدوم (على بعد خمسين ميلاً من المدينة)، فأرسل إلى مروان يحذره الفتنة ويأمره بالعودة إلى المدينة، ولكن مروان لم يرجع، رغم تهديد ابن الزبير له في حال رفضه العودة «...لا أدع لك خضراء إلاّ قطعتها ولا بيضاء إلاّ نسفتها»(٢٨).

ثم يذكر موقف الأجناد بعد وفاة معاوية بن يزيد فيقول: «وثب كل جند على عاملهم، فوثب زفر بن الحارث على سعيد بن مالك فأخرجه من قنسرين ودعا إلى طاعة ابن الزبير...وبايع النعمان بن بشير بحمص لابن الزبير وخلع بني أمية، واستخلف حسان بن مالك بن بحدل روح بن زنباع على فلسطين ولحق بالأردن، ووثب ناتل بن قيس الجذامي فيمن تبعه من جذام ولخم يدعو إلى ابن الزبير، وأخرج روح بن زنباع من فلسطين، وبقي الضحاك بن قيس بدمشق عاملاً عليها يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ويظهر طاعة بني أمية والشكر لمعاوية، ويدس إلى هذا الحي من قيس أن ابن الزبير أولى بالأمر ثم همّ بأن يبايع لابن الزبير»(٢٩).

وتبدو هذه الرواية وهي أموية في الأساس أقرب للدقة، ولكن الإشارة إلى عبد الله بن حنظلة غير مقبولة، لأن عبد الله قتل يوم الحرة، وقد تصدق على الإخراج الأول قبل الحرة(٣٠). أما ثورة القيسية في قنسرين على العامل الكلبي، فتبدو تعبيراً عن سخط القيسية على الأمويين لتعيين عامل كلبي عليهم(٣١).

يتبين من الروايات أن هناك صراعاً بين الحجاز والشام أو بين أبناء المهاجرين الأولين وبين أرستقراطية قريش، هذا كله في جو استعلاء وارتفاع موجة العصبية القبلية بين القبائل والأمصار، فقد بويع لابن الزبير في الحجاز ابتداءً، ثم مال إليه أمراء الأجناد في الشام وهم النعمان بن بشير الأنصاري في حمص، وزفر بن الحارث القيسي في قنسرين، ثم ناتل بن قيس الجذامي في فلسطين، أما الضحاك بن قيس الفهري فكان متردداً، إذ مال لابن الزبير سراً ولكنه كان متحفظاً في الظاهر.

أما حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وكان على الأردن وفلسطين، ثم على الأردن لوحدها (بعد أن أخرجه ناتل بن قيس الجذامي من فلسطين)، فقد بقي على ولائه لبني أمية وبدأ يتحرك سريعاً وراح يدعو للسفيانيين.

وترصد الروايات تحركات حسان بن بحدل في الأردن، فيذكر عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م) أن حسان بن مالك كان يهوى هوى بني أمية ويدعو إليهم، وخطب في أهل الأردن فقال: «يا أهل الأردن ما تقولون في عبد الله بن الزبير وقتلى أهل الحرة قالوا: عبد الله منافق وقتلى أهل الحرة في النار. قال: فما تقولون في يزيد بن معاوية ومن قتل بالحرة من أهل الشام؟، قالوا: يزيد في الجنة وقتلانا في الجنة، فقال: لئن كان يزيد يومئذ على حق إن شيعته على حق، ولئن كان ابن الزبير يومئذ على باطل إنه اليوم لعلى باطل، قالوا: صدقت نبايعك على قتال من خالفك وأطاع ابن الزبير على أن تجنبنا هذين الغلامين: خالد بن يزيد وأخيه عبد الله، فإنهما حديثة أسنانهما ونحن نكره أن يأتي* الناس بشيخ ونأتيهم بصبي»(٣٢).

ويذكر المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) أن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي «أظهر الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية وعزم عليه» قبل التوجه إلى الجابية(٣٣).

يتبين أن حسان بن مالك دعا ابتداءً لخالد بن يزيد، وهذا ليس بغريب، باعتباره خال يزيد بن معاوية، وكان يسعى للحصول على تأييد أهل الأردن لخالد بن يزيد ولكن يبدو أن الناس لا يريدون تولية الصبية في ظروف حرجة، ووافقوا على تأييد مرشح أموي على أن يتخلى حسان بن مالك عن خالد وأخيه لصغر سنهما.

وفي دمشق تجمع وجهاء اليمانية وتحركوا للتداول في الوضع، ودارت بينهم مناقشات حول مشكلة الخلافة(٣٤). وفكر البعض في دمشق بمروان وبدؤوا يتحركون لصالحه.

---

* (في الطبري يأتينا، انظر الطبري، تاريخ، ج٥ ص٥٣٢)

فيشير أبو مخنف (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م) إلى دور عبيد الله بن زياد وعبد الرحمن بن عبد الله الثقفي (ابن أم الحكم أخت معاوية)، وعمرو بن سعيد، في تأييد مروان، فقال عبد الرحمن «يا مروان اجمع إليك موالي بني أمية فأنا أسلمهم لك أجمعين»، وقال عبيد الله بن زياد «وأنا أبذل لك من المال والقوة على عدوك ماشئت»، ثم قال بعد أن سمع أنه يفكر بمبايعة ابن الزبير: «أتنطلق وأنت شيخ قريش إلى أبي خبيب فتبايعه وهو منافق مضطرب الرأي». ودعى عمرو بن سعيد – هو يمثل شعبة مهمة من الأمويين– مروان للعمل للخلافة قائلاً «أنت سيد قريش وفرعها وأنت أحق الناس بهذا الأمر» ورفض ترشيح خالد بن يزيد لصغر سنه[٣٥].

ويشير الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) إلى دور عبيد الله بن الزبير بن زياد في دعم مروان بن الحكم وثنيه عن التفكير بالبيعة لابن الزبير، وإلى اتفاق بني أمية ومواليهم وأهل اليمن وكانوا في دمشق على مروان [٣٦]، وقبول أهل الأردن بهذا الاتفاق بمبايعة مروان لاحقاً في الجابية[٣٧].

ويتحدث المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) عن دور عمرو بن سعيد ومالك بن هبيرة وحصين بن نمير وعبيد الله بن زياد في تأييد مروان، وثنيه عن التفكير في البيعة لابن الزبير، فقالوا له:«أنت شيخ بني أمية، وأنت عم الخليفة، هلم نبايعك»[٣٨].

ويشير وهب بن جرير إلى دور عبيد الله بن زياد في التأثير على الأمويين في الأردن لمبايعة مروان بن الحكم[٣٩]، وهذه رواية مرتبكة، فعبيد الله لم يذهب إلى الأردن، والأمويون لم يكونوا هناك، ولم يسبق لهم الاتفاق على بيعة خالد بن يزيد.

ويشير مؤلف النقائض إلى دور عمرو بن سعيد وعبد الملك بن مروان في دعم مروان. فقال عمرو بن سعيد عندما سمع أن مروان يفكر بمبايعة ابن الزبير: «بينا أنت المرجو وشيخ قريش إذ صرت رسولاً لأخي فهر وما أنت من الأمر ببعيد»، وقال له عبد الملك ابنه: «لست أشك مع الاختلاف الذي أرى أن الأمر صايرٌ إليك»[٤٠].

إن هذه الإشارات لا يمكن إغفالها لأهميتها في الكشف عن تحرك دمشق المبكر في الاتجاه إلى مروان وترشيحه للخلافة. وقد يكون في تكرار الإشارة إلى تفكير مروان بمبايعة ابن الزبير بعض المبالغة.

وينفرد مؤلف النقائض بالإشارة إلى أن مروان بدأ يفكر بالخلافة ويعمل لها. وربما عزز هذا التفكير بالخلافة حديث عمرو بن سعيد -ممثل الفرع الأموي الثالث- معه وحثه له على العمل للخلافة(٤١)، ويبدو أن مروان بدأ يسعى بأسلوبه للوصول إلى الخلافة ووجد في روح بن زنباع مؤيداً له.

يوضح مؤلف النقائض أن مروان نادى روح بن زنباع وكان مع وجهاء القبائل في دمشق وجلهم يمانية، وقد اجتمعوا للتداول في الوضع، وسلم عليه وقال له: «يا أبا زرعة إنك من هذا الأمر بصدد وإني لا أعلمك من أمري إلاّ ما قد علمت، أنا ابن عم أمير المؤمنين عثمان وخليفته في الدار، والذي أوصى به بعده، فلا تدع من ذكرنا ما أنت أهله. ومهما نسيت من شيء فلا تنسين أن تذكر سني ونظري وتجربتي وقرابتي بأمير المؤمنين عثمان مع الشدة في الحدود والعفاف في الإسلام وبذل ذات اليد مع قصب* ابن الزبير وجمعه ومنعه» فقال روح «أمرت بالمعروف وأوصيت كافياً»(٤٢). ثم قال له مروان «.....واذكر رحمك الله فيما تذكر شأن فضالة بن شريك وقصته وأنشدهم ما قال في ابن الزبير»(٤٣).

واجتمع وجوه القبائل في دمشق فطرح اسم ابن عمر، واسم ابن الزبير، وطرح روح بن زنباع اسم مروان ابن الحكم قائلاً: « ما يمنعكم من هذا الشيخ من قريش وهو ابن عم أمير المؤمنين عثمان وقد أمر عشر مرات ونزع عشر مرات كل ذلك : يسخط ولا يخالف ولايُعزل عن خيانة...... أما ابن عمر فرجل قد شغلته عبادته، وأم

* (القصب: القطع والمنع. انظر أبو تمام، النقائض، ص ١٣).

ابن الزبير فمن أكثر منه غلظة وتجهماً وبخلاً! وبنو أمية أسمح أخلاقاً وأعطى لهذا المال» . ثم أشار إلى فضالة وإلى شعره الذي هجا فيه ابن الزبير.

ويذكر روح أنه مرّ بمروان فشكره على ما قال وعلق على المرشحين «والله ما ابن عمر بأفقه مني إلاّ أنه أسن مني وكانت له صحبة، وما ابن الزبير بأصلب مني إلاّ بالخلاف على الأمراء وأنا لا استحل ذلك، والاستئثار بهذا المال وجمعه ومنعه أهله، وقد علمت قريش أني أصلبها وأشدها على المريب وأغلظها في ذات الله، ولا تنسين هاتين رحمك الله»(٤٤).

تشعر هذه الروايات بأن وجهاء اليمانية تجمعوا وكوّنوا مجلساً (ملأ) لمناقشة مشكلة الخلافة لئلا تخرج من الأمويين وبالتالي من الشام، وأن ممثلي الفرع الثاني (مروان) للأمويين والثالث (عمرو بن سعيد مع بعض أقطاب مؤيديهم) شاركوا في المناقشات لإبقاء الخلافة في بني أمية، واتفقوا على أرشدهم وأكبرهم سناً وأكثرهم خدمةً وهو مروان، وتجاوزوا فكرة الوراثة المباشرة المتمثلة في خالد بن يزيد.

وبقي حسان بن مالك في الأردن واتجهت أنظاره إلى دمشق عاصمة الأمويين. وكان صاحب الأمر فيها الضحاك بن قيس الفهري. ويبدو أن حسان بن مالك علم بأن الضحاك بايع لابن الزبير سراً خوفاً من بني أمية وقبيلة كلب، فلجأ إلى الحيلة ليكشف حقيقة موقف الضحاك.

يذكر عوانة بن الحكم (ت ١٧٤هـ/٧٦٤م) أن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي أرسل إلى الضحاك كتاباً مع رجل من كلب* يشتم فيه ابن الزبير ويعظم حق بني أمية، وأعطى الرسول نسخة أخرى من الكتاب، وأمره أن يقرأها على الناس في دمشق إذا امتنع الضحاك عن قراءة كتابه.

* (يقال لهذا الرجل ناعصة من ولد تغلب بن وبرة إخوة كلب. انظر البلاذري، أنساب، ج٦ ص٢٦٤. ويقال له ناغضة انظر الطبري، تاريخ، ج٥ ص٥٣٢)

ونفذ الرسول ما أمر به، وطلب من الضحاك في المسجد ثلاث مرات أن يقرأ الكتاب، فلم يفعل، فقام وقرأ الكتاب، فأيد بعض زعماء اليمانية مثل يزيد بن أبي النمس الغساني وسفيان بن الأبرد الكلبي ومعهم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ما جاء في كتاب حسان وشتموا ابن الزبير.

وقام أبو رجاء عمر بن زيد الحكمي* وهو من أنصار الضحاك، فشتم حسان ابن مالك وأثنى على عبد الله بن الزبير، واضطرب أمر الناس، فأمر الضحاك بسجن الوليد بن عتبة، ويزيد بن أبي النمس وسفيان بن الأبرد. وهنا تكلم خالد بن يزيد بكلام «أوجز فيه، لم يسمع مثله» فهدأ الناس.

ثم جاءت كلب وغسان فأخرجت يزيد ين أبي النمس وسفيان بن الأبرد من السجن، وجاء خالد وعبد الله ابنا يزيد ومعهما أخوالهما من كلب، فأخرجوا الوليد بن عتبة من السجن في اليوم الذي يعرف بيوم جيرون(٤٥).

واشتدت اليمانية على الضحاك وأثقلوا عليه لتعريضه بيزيد بن معاوية ومحاولة النيل منه. واضطر الضحاك إلى التراجع عن موقفه المؤيد لابن الزبير استرضاءً للأمويين، ودعاهم للتوجه إلى الجابية ليختاروا خليفة منهم(٤٦).

ويبدو أن عوانة انفرد بمعلوماته عن يوم جيرون، بما في ذلك دور حسان بن مالك في دفع الضحاك للكشف عن موقفه، وحضور خالد بن يزيد ذلك اليوم ودوره في تهدئة الخواطر.

أما بقية الروايات كروايتي الواقدي والمدائني فلا تذكر شيئاً عن يوم جيرون، فيشير الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) إلى أن الضحاك كان يصلي بالجماعة «حتى يجتمع أمر أمة محمد»(٤٧). ويشير المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) إلى دور الضحاك

* (جاء في الطبري أن اسمه عمر بن يزيد الحكمي، انظر الطبري، تاريخ، ج٥ ص٥٣٣).

في إقناع مروان ليكون رسوله ببيعة أهل الشام إلى ابن الزبير، وإلى اعتذار الضحاك لبني أمية عندما انتشر هذا الأمر(٤٨)، ودعوتهم للنزول إلى الجابية «ليستخلفوا رجلاً منهم»(٤٩).

وتتحدث الروايات عن التحرك إلى الجابية واتجاهات القوى الرئيسية فيها، وتطالعنا هنا أخبار عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م)، وقد وردت في البلاذري والطبري مع بعض الاختلاف في المحتوى.

يذكر عوانة -كما جاء في البلاذري- أن الضحاك وبني أمية وأهل دمشق عزموا على التوجه إلى الجابية، وفي هذه الأثناء جاء ثور بن معن بن يزيد السلمي إلى الضحاك فقال له: «عجباً لك دعوتنا إلى طاعة رجلٍ* فبايعناك ثم أنت الآن تسير إلى هذا الأعرابي من كلب ليستخلف ابن أخته خالد بن يزيد وهو صبي غمر، قال الضحاك: فما الرأي؟ قال: أن تظهر ما كنا نستره من بيعة ابن الزبير، ونقاتل على طاعته» فسار الضحاك بمن معه إلى مرج راهط وأظهر بيعة ابن الزبير(٥٠).

وتجمع الأمويون – في رواية عوانة – مع أنصارهم من اليمانية في الجابية، وقدم حسان بن مالك بن بحدل الكلبي إلى الجابية من الأردن. وتباينت الأهواء في الجابية، فمال مالك بن هبيرة السكوني إلى أن تكون الخلافة في بني يزيد بن معاوية، ومال الحصين بن نمير السكوني إلى أن تكون الخلافة لمروان بن الحكم، وحاول مالك بن هبيرة إقناع الحصين بوجهة نظره قائلاً«هلم نبايع خالد بن يزيد فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه»، فقال الحصين: «لا والله لا يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبي» فقال مالك:

«ويحك إن مروان وآل مروان يحسدونك على سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها، ومروان أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وإن بايعتموه كنتم عبيداً لهم،

---

* (الإشارة في رواية عوانة في الطبري إلى ابن الزبير، الطبري، تاريخ، ج٥ ص٥٣٣).

ولكن عليكم بابن أختكم خالد. فقال حصين: «مروان شيخ قريش والطالب بدم الخليفة المظلوم وهو يدبرنا ويسوسنا ولا يحتاج إلى أن ندبره ونسوسه، وغيره يحتاج إلى أن يدبر ويساس»(٥١).

ويذكر عوانة أنه طرحت في الجابية أسماء أخرى، فذكر بعضهم عبد الله بن عمر، فاعترض عليه روح بن زنباع لضعفه وقال «إنكم تذكرون عبد الله بن عمر بن الخطاب وصحبته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقدمه في الإسلام، وهو كما تذكرون، ولكن ابن عمر رجل ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف». وذكر اسم عبد الله بن الزبير ابن حواري رسول الله وابن أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، ولكنه استبعد لأنه -من وجهة نظر روح بن زنباع- «منافق خلع خليفتين: يزيد وابنه معاوية بن يزيد، وسفك الدماء وشق عصا المسلمين.....» ودافع روح عن حق مروان في الخلافة لأنه حسب قوله ما كان «في الإسلام صدع قط إلاّ كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار، والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل» فبايعوه وبايعوا من بعده عمرو بن سعيد الأشدق وخالد بن يزيد ابن معاوية(٥٢). يتضح من رواية عوانة أن القيسية دفعت الضحاك بن قيس الفهري إلى إعلان ولائه لابن الزبير. وأنه لم يكن هناك إجماع على مرشح من الأمويين، ولكن النقاش انتهى إلى الاتفاق على مروان أولاً، ومن بعده على خالد بن يزيد وعمر بن سعيد، وفي هذا ترضية للبيوت الرئيسة الثلاثة للأمويين.

وتؤيد رواية المدائني (٢٢٥هـ/٨٣٩م) ما جاء في رواية عوانة عن ضغط القيسية على الضحاك لإظهار بيعة ابن الزبير(٥٣). وتشير إلى النقاش بين حسان بن مالك الذي يرشح خالد بن يزيد، وبين الذين يرشحون مروان، فيذكر أن حسان اجتمع في الجابية إلى وجوه اليمانية ومنهم: الحصين بن نمير السكوني، ومالك بن هبيرة السكوني، وروح بن زنباع الجذامي، وزمل بن عمرو العذري، وعبد الله بن عضاه الأشعري، وأبو كبشة حيويل بن يسار السكسكي لعرض وجهة نظره، كما اجتمع إلى

شخصيات أموية مثل مروان بن الحكم وخالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق وغيرهم من الأمويين. وأشار إلى ما دار من نقاش فذكر أن ابن عضاه الأشعري اعترض على ترشيح خالد ابن يزيد لصغر سنه، فقال حسان «إنه معدن الملك ومقر السياسة والرئاسة» لكن ابن عضاه لم يقتنع بذلك، وقرر هو وجماعة من وجوه اليمانية التأكد من أهلية كل من خالد بن يزيد ومروان بن الحكم للخلافة.

فذهبوا إلى خالد بن يزيد فوجدوه نائماً متصبحاً فقال: «ياقوم أتجعل نحورنا أغراضاً للألسنة والسهام بهذا الغلام وهو نائم في هذه الساعة؟ وإنما صاحب هذا الأمر المجد المشمر الحازم المتيقظ». ثم جاؤوا إلى مروان فوجدوه مستعداً بأدوات الحرب والمصحف بين يديه يقرأ القرآن، فعلق ابن عضاه «ياقوم هذا صاحبنا الذي يصلح له الأمر، وهو ابن عم عثمان أمير المؤمنين وشيخ قريش وسنها».

وعندئذٍ رجعوا إلى حسان ليخبروه بما رأوا من خالد ومروان، «واعلموه إنهم مجمعون على مروان لأنه كبير قريش وسنها». فقال ابن بحدل: «رأي لرأيكم تبع، إنما كرهت أن تعدل الخلافة إلى ابن الزبير وتخرج من أهل هذا البيت»، ووقف خطيباً وذكر مروان فقال «هو كبير قريش وسنها، وابن عم الخليفة المظلوم والطالب بدمه مثل الناس أجمعين، فبايعوه... فهو أولى بميراث عثمان وأحق بالأمر من الملحد ابن الزبير الذي خلع الخلافة وجاهر الله بالمعصية».

وعندئذٍ بايعوه «والتفّت إليه بنو أمية فقالوا: الحمد لله الذي لم يخرجها منا»(٥٤).

يلفت النظر هنا موقف حسان بن مالك بن بحدل، فقد سبق وأظهر البيعة لابن أخته خالد بن يزيد في الأردن، ولكن أهل الأردن لم يروا البيعة للصغار، وذلك قبل المسير إلى الجابية، كما أشار في روايته إلى أن مروان لم يكن يفكر بالخلافة عند الوصول للجابية، وهذا ما تنقضه المناقشات في دمشق كما جاء من قبل. والمهم في رواية المدائني أنها أكدت أن حسان بن مالك وافق في الجابية على البيعة لمروان بتأثير ابن

عضاه الأشعري ووجوه اليمانية إضافة إلى الأمويين. وهذا يشعر بحرص الأمويين ومؤيديهم على أن تبقى الخلافة فيهم دون التقيد ببيت «الحمد لله الذي لم يخرجها منا».

ويورد مؤلف النقائض معلومات مشابهة لمعلومات عوانة، عن دور حسان بن مالك وبني أمية في الجابية ولكن دون تفصيل، ثم عن موقف الضحاك والقيسية من ابن الزبير [٥٥].

يلاحظ هنا ضغط القيسية على الضحاك للبيعة لابن الزبير، في حين كان اتجاه اليمانية نحو مروان، واليمانية هم أهل الشام قبل الفتح، أما القيسية فهم حديثو عهد بالشام، والأولون أحرص على أن يبقى السلطان في الشام، كما أن جماعة دمشق أرسلوا إلى حسان بن مالك وجماعته ليأتوا إلى الجابية. ولكن الضحاك دُفع من أنصاره القيسية إلى تغيير موقفه والإعلان لابن الزبير، ومن ثم الذهاب إلى مرج راهط. ووافى حسان وجماعته إلى الجابية، وهناك وبعد نقاش تم الاتفاق على اختيار مروان خاصة وأن أهل الأردن لم يرتاحوا لتسمية الصغار، على أن يخلف مروان خالد بن يزيد بن معاوية، وعمرو بن سعيد، وفي هذا ترضية للفروع الأموية الثلاثة.

بويع مروان بالجابية يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة (٦٤هجرية)[٥٦]، الموافق ٢٢ حزيران ٦٨٤م[٥٧].وسار بمن معه من بني أمية وأتباعهم من الجابية إلى مرج راهط لمحاربة الضحاك بن قيس الفهري.

يذكر عوانة بن الحكم (ت ١٧٤هـ/٧٦٤م) أن مروان «نزل مرج راهط على الضحاك في أهل الأردن من كلب، وأتته السكاسك والسكون وغسان، وربع حسان بن مالك بن بحدل إلى الأردن»[٥٨].

وتنسب إلى مروان أبيات من الشعر[٥٩] قالها يوم مرج راهط[٦٠]، يذكر فيها القبائل التي كانت معه وهي: غسان وكلب والسكاسك ومذحج والقين وتنوخ وطي[٦١].

ويذكر أبو مخنف (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م) أن مروان كان في ستة آلاف[٦٢]، في حين

يذكر المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) أن اليمانية الذين ساروا مع مروان إلى مرج راهط بلغوا نحو سبعة آلاف[٦٣].

ويذكر مؤلف النقائض أن بني أمية خرجوا من دمشق ومعهم السكاسك وعنس وأفناء اليمن وقضاعة جل الناس، وعشرة آلاف رجل من موالي معاوية، حتى وافوا حسان بن مالك بن بحدل بالجابية[٦٤]. ثم يفصل في قوات مروان بعد بيعته في الجابية، فقد عسكر مروان «ومعه هذه القبائل من اليمن والسكاسك وعنس وشعبان(من همدان)، وكلب وغسان وموالي معاوية، وليس معه من قيس إلاّ ثلاثة نفر...»[٦٥] ويضيف أن مروان كتب إلى أهل الأردن فأتاه يزيد بن شجرة الرهاوي في أربعة آلاف رجل جلهم من مذحج، وأكثرهم بعد مذحج القين، فلما قدم هؤلاء وقدم عليه ما أمده به يزيد بن أبي النمس الغساني من مال دمشق والخزائن عز مروان وكثف أمره»[٦٦].

وكان يزيد بن أبي النمس الغساني قد ثار بأهل دمشق وعبيدها، فتغلب على دمشق واستولى على بيت المال، وبايع لمروان وأمده بالأموال والرجال والسلاح[٦٧].

أما الضحاك بن قيس الفهري فجل قوته قيس، ويرد ذكر سليم وعامر وذبيان (غطفان) بين القبائل التي كثرت قتلاها[٦٨]، وينتظر أن يكون بينهم ناس من جذام (قبيلة ناتل بن قيس) وبعض لخم ومركزهم فلسطين.

ويذكر عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ/٦٦٤م) أن الضحاك جاء إلى مرج راهط «وأظهر البيعة لابن الزبير وخلع بني أمية...» وكتب إلى أمراء الأجناد يستمدهم، وكانوا على طاعة ابن الزبير، فأمده النعمان وكان على حمص بشرحبيل بن ذي الكلاع، وأمده زفر وكان على قنسرين بأهل قنسرين وأمده ناتل وكان على فلسطين بأهل فلسطين فاجتمعوا في مرج راهط[٦٩].

ويشير المدائني (٢٢٥هـ/٨٣٩م) إلى أن أعداد اليمانية الذين كانوا مع الضحاك قد بلغ نحو ثلاثين ألفاً[٧٠].ويبدو في هذا الرقم مبالغة واضحة إلاّ إذا كانت الإشارة إلى أعداد المقاتلة في كلا الطرفين.

ويعطي مؤلف النقائض معلومات إضافية عن الإمدادات للضحاك، فيذكر أن نائل بن قيس الجذامي وجه ابنه في ألفين من أهل فلسطين، ووجه النعمان بن بشير إليه ابن أبي شمر الألهاني في ألفين، وأمده زفر بن الحارث بطريف بن حسان في ألفين...»[٧١].

ودارت معارك بين مروان والضحاك عشرين ليلة، هزم بنهايتها الضحاك سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، وقتل ثمانون من الأشراف. وكانت الخسارة كبيرة في الجانبين، ولكنها ضخمة في القيسية[٧٢].

وكانت مرج راهط أول مجابهة عامة بين القيسية واليمانية أورثت الحزازات والأحقاد، قال زفر بن الحارث الكلابي:

فقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

أتذهب كلب لم تنلها رماحنا ... وتترك قتلى راهط هي ما هيا

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لحسان صدعاً بيّنا متنائياً[٧٣]

وكانت مرج راهط بداية التكتلات القبلية بين قيس ويمن، وتحول العصبية القبلية إلى عصبية سياسية، ولكن هناك أساس يكشف عن عدم وجود مفهوم دولة مع وجود الخلافات القبلية والتكتلات.

وربما كان من صالح الأمويين أن تنشغل القبائل فيما بينها وأن يقفوا هم فوق الخلاف، ولكن الخلفاء الأمويين انجرّوا في دوامة العصبية القبلية.

وقررت معركة مرج راهط أن تبقى الشام مركز السلطة، وأن تبقى الخلافة بين الأمويين دون الالتزام ببيت كما أراد معاوية بن أبي سفيان، وجاء مروان بن الحكم إلى دمشق، فبايعه الناس بيعة عامة في محرم سنة ٦٥هـ[٧٤]، الموافق آب سنة ٦٨٤م[٧٥].

خلاصة

حاول الباحث أن يرسم تسلسل الأحداث، والظروف المحيطة بها، للتوصل إلى اختيار مروان بن الحكم للخلافة، من خلال الإحاطة بالروايات المتعلقة بالموضوع وتحليلها لإعطاء فكرة شاملة عنه.

ويتبين من البحث أن الصراع بدأ بعد وفاة يزيد بن معاوية، بين الحجاز والشام أو بين أبناء المهاجرين الأولين وأرستقراطية قريش، هذا كله في جو استعلاء وارتفاع موجة العصبية القبلية بالنسبة للقبائل والأمصار.

ويركز البحث على المفاهيم والأسس التي اتخذت في اختيار مروان بن الحكم، من حيث السن، والتجربة، والخدمة السابقة، والثبات على الموقف؛ هذا إضافة إلى التمسك بالمبادئ الإسلامية.

وهذا يعني أن مفهوم الوراثة المباشرة لم يتركز، بل كان الاتجاه إلى تركيز مبدأ الأفضل والأصلح من بني أمية ليتولى الخلافة.

فالتأكيد كان على حفظ الخلافة في بني أمية واستمرار السلطة فيهم دون التزام بآل أبي سفيان، هذا إلى رفض محاولة نقل الخلافة إلى مركز آخر غير الشام، وهكذا اختير الخليفة من الفرع الثاني للأمويين.

ويتبين من موقف القبائل في الشام، أن الأحداث أدت إلى أول تمحور بين القبائل اليمانية والقبائل القيسية، نتيجة المواجهة المسلحة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري، فقد التف اليمانية في الأخير حول مروان في حين أخذ القيسية جانب الضحاك وابن الزبير.

ويذكر هنا أن اليمانية كانوا في الشام قبل الفتح، وأن أكثر القادمين الجدد مع الفتح وبعده كانوا يمانية، في حين يغلب على القيسية حداثة مجيئهم إلى الشام مع الفتح وبعده.

وكأن الصراع صار بين القدماء (اليمانية) وبين القادمين الجدد(القيسية).

هذا وتكشفت الأحداث عن عدم وجود مفهوم دولة بوجود الخلافات والتكتلات القبلية.

الحواشي

١- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

أنساب الأشراف، (١٣) جزءاً، حققه وقدم له سهيل زكّار، رياض زركلي، إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. ج٥ ص٢٣.

وسيشار إليه على النحو التالي: البلاذري، أنساب.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

تاريخ الرسل والملوك، (١١) جزءاً، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ج٥ ص٣٢٩.

وسيشار إليه على النحو التالي: الطبري، تاريخ.

٢- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٣٠٨.

٣- الدوري، عبد العزيز.

مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط٣، دار المشرق، ١٩٨٤م، ص٦٠.

وسيشار إليه على النحو التالي: الدوري، مقدمة.

٤- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٦٠.

٥- أبو تمام، حبيب بن أوس (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)

نقائض جرير والأخطل، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الأستانة الوحيدة وعلق حواشيها الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م، ص٤.

وسيشار إليه على النحو التالي: أبو تمام، النقائض.

٦- انظر: الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٣٠٢-٣٠٤، ٣٢٢-٣٢٣.

٧- **المصدر نفسه**، ج٥ ص٣٤٧-٣٤٩، ٣٨٢-٣٩٠.

٨- **المصدر نفسه**، ج٥ ص ٤٧٤-٤٧٦.

٩- **المصدر نفسه**، ج٥ ص٤٩٤.

١٠- أبو تمام، **النقائض**، ص١٤.

١١- البلاذري، **أنساب**، ج٥ ص٣٨١.

١٢- **المصدر نفسه**، ج٥ ص٣٧٩-٣٨٠.

١٣- **المصدر نفسه**، **أنساب**، ج٥ ص٣٧٩. وانظر الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٠٣. أبو تمام، **النقائض**، ص١.

١٤- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)

شرح ديوان أشعار الحماسة التي اختارها من أشعار العرب العرباء، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، جزءان في جزء واحد، المكتبة الأزهرية، ١٢٩٦هـ/١٩٢٧م، ج٢ ص٩٩.

وسيشار إليه على النحو التالي: الخطيب التبريزي، الحماسة.

١٥- البلاذري، **أنساب**، ج٥ ص٣٧٩.

١٦- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٠-٥٣١.

١٧- الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، (٨) أجزاء، ط٦، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ج٣ ص٩٥؛

وسيشار إليه على النحو التالي: الزركلي، الأعلام.

١٨- البلاذري، **أنساب**، ج٥ ص٣٨٢.

١٩- أبو تمام، **النقائض**، ص٦.

٢٠- البلاذري، **أنساب**، ج٥ ص٣٨٢.

٢١- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣١.

٢٢- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٦٣-٢٦٤. الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣١.

٢٣- انظر الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٠.

٢٤- **المصدر نفسه، تاريخ**، ج٥ ص٥٣٠.

٢٥- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٥٨-٢٥٩.

٢٦- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم البغدادي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)

كتاب الأغاني، (٢٤) جزءاً، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٣م، ج١٩ ص١٩٥.

وسيشار إليه على النحو التالي: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني.

٢٧- أبو تمام، **النقائض**، ص١١.

٢٨- **المصدر نفسه**، ص١١.

٢٩- **المصدر نفسه**، ص٦.

٣٠- الطبري، تاريخ، ج٥ ص٤٨٥-٤٨٦.

٣١- فلهوزن، يوليوس

تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، نقله عن

الألمانية وعلق عليه محمد عبد الهادي أبو ريدة. راجع الترجمة حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١٦٧.

وسيشار إليه إلى النحو التالي: فلهوزن، تاريخ الدولة العربية.

وانظر عاقل، نبيه

خلافة بني أمية، ط٣، دار الفكر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م، ص١٢٢.

وسيشار إليه على النحو التالي: عاقل، خلافة بني أمية.

٣٢- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٦٤. الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣١-٥٣٢.

٣٣- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٥٩.

٣٤- أبو تمام، **النقائض**، ص١٢-١٣.

٣٥- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٧٢، ٢٧٥.

٣٦- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٠.

٣٧- **المصدر نفسه**، ص٥٣٤.

٣٨- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١٩ ص١٩٥.

٣٩- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص ٢٧٨.

٤٠- أبو تمام **النقائض**، ص٦, ٧، وانظر الخطيب التبريزي، **الحماسة**، ج٢ ص ٩٨.

٤١- أبو تمام، **النقائض**، ص٦.

٤٢- **المصدر نفسه**، ص١٣.

٤٣- يذكر مؤلف النقائض في رواية له عن هشام الكلبي أن فضالة قدم على ابن الزبير فلم يعطه شيئاً، فقال شعراً يهجو ابن الزبير ويمدح كرم بني أمية،

انظر: أبو تمام، **النقائض**، ص١٣-١٤.

٤٤- **المصدر نفسه**، ص١٣-١٤.

٤٥- البلاذري، **أنساب** ج٦ ص٢٦٤-٢٦٥، الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٢-٥٣٣.

٤٦- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص ٢٦٥-٢٦٦. الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٣.

٤٧- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٠.

٤٨- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١٩ ص١٩٥-١٩٦.

٤٩- أبو تمام، **النقائض**، ١٤.

٥٠- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٦٦. الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٣-٥٣٤.

٥١- **المصدر نفسه**، ج٦ ص٢٦٦-٢٦٧. **المصدر نفسه**، ج٥ ص٥٣٥-٥٣٦.

٥٢- **المصدر نفسه**، ج٦ ص٢٦٧. **المصدر نفسه**، ج٥ ص ٥٣٦-٥٣٧.

٥٣- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١٩ ص١٩٦.

٥٤- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص٢٥٩-٢٦٠.

٥٥- أبو تمام، **النقائض**، ص١٥. الخطيب التبريزي، **الحماسة**، ج٢ ص٩٨.

٥٦- البلاذري، **أنساب** ج٦ ص٢٧٣. الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٤.

٥٧- فلهوزن، **تاريخ الدولة العربية**، ص ١٧٨.

٥٨- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٧.

٥٩- قالها مروان لما بويع وقوي أمره، أنظر **الطبري**، تاريخ، ج٥ ص٥٣٨، أ ـو تمام، النقائض ص١٧.

٦٠- البلاذري، **أنساب** ج٦ ص٢٧١.

٦١- البلاذري، **أنساب**، ج٦ص٢٧١، الطبري، **تاريخ** ج٥ ص٥٣٨. ويحذف مؤ

النقائض طي وتنوخ، انظر أبو تمام، **النقائض**، ص١٧.

٦٢- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٩.

٦٣- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١٩ ص ١٩٦.

٦٤- أبو تمام، **النقائض**، ص١٥.

٦٥- **المصدر نفسه**، ص١٦.

٦٦- **المصدر نفسه**، ص١٧.

٦٧- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٧.

٦٨- **المصدر نفسه**، ج٥ ص٥٤٢.

٦٩- **المصدر نفسه**، ج٥ ص ٥٣٥.

٧٠- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج١٩ ص١٩٦.

٧١- أبو تمام، **النقائض**، ص١٥.

٧٢- البلاذري، **أنساب**، ج٦ ص ٢٦٩، الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٣٧.

٧٣- الطبري، **تاريخ**، ج٥ ص٥٤٢.

٧٤- **المصدر نفسه**، ج٥ ص ٥٣٤.

٧٥- فلهوزن، **تاريخ الدولة العربية**، ص١٧٨.